علوم القرآن عنوان «الوجوه والنظائر» سواء فى المصنفات المفردة منه، في الوجوه والنظائر معا، ككتاب مقاتل بن سليمان البلخى (ت ١٥٠هـ) أو فى الأشباه أو الأضداد والمفردات، ثم دخل هذا العلم فصلا فى الكتب الجامعة لعلوم القرآن، كالبرهان فى علوم القرآن للزركشي، والإتقان في علوم القرآن عنه للجلال السيوطي.

* ومضى بها البحث إلى التماس مذهب العلماء الغربيين في متعدد الدلالة المعروف عند علمائنا بالوجوه والنظائر، وأعانها اتصالها باللغويات الميسورة لها عنهم، فتبين لها أن متعدد الدلالة عندنا هو ما يعرف عندهم بالسياق، فلم تتردد فى إضافته إلى المجال التطبيقى للوجوه والنظائر، مع اهتمامها به بحيث أفردت له الجزء الثالث من البحث النظري، ولم يفتها مراجعة مفهومه ووظائفه وشواهده وأمثلته مع الالتفات إلى خصوصية منهج لنا يعتمد القرآن الكريم أصلا لا يغيب عن مفهوم السياق وشواهده القرآنية، ومفهوم علماء غربيين غرباء عن نصنا المعجز، ويقول بالصدفة والمصادفة في تعدد الدلالات، اعتمدها كريستال في معجمه . .

* كما مضى بها البحث إلى أن ظاهرة التعدد الدلالي فى القرآن، للوجوه والنظائر، دخل فيه عند بعض علمائنا: الأضداد ومشكل القرآن، فلم تقصر في التجرد لهما وصنيع لها فى توجيه ما رأوه من الأضداد أو المشكل أو المتشابه، في كتب أصول لعلماء اللغة والتفسير، وأقوالهم فى تأويلها.

* وفي العرض التاريخى القيم للمصنفات في الوجوه والنظائر، ومآلها عند المتأخرين إلى فصول من كتب علماء القرآن، كالبرهان للزركشي في القرن الثامن الهجري والإتقان للسيوطى فى القرن العاشر الهجري حرصت على التماس أصل لهما عن النبي ﷺ فى تعدد وجوه القرآن، وفي حديث موقوف عن «علي بن أبي طالب» كرم الله وجهه.

* وبلغ من صبرها على مطالعة مصادرها واستقراء أقوال العلماء أن اعتمدت الدليل ولم تعتمد القرينة مع الحاجة إليها بالضرورة المنهجية، كما تعقبت «إشارات السياق» بمصطلح المدرسة اللغوية الحديثة، ولعلها لو أخذت بمصطلح علمائنا للأسلوب والأساليب، لكان أقرب إلى منهجنا فى الدراسات اللغوية القرآنية.

* ويشهد لتقديرها صعوبة هذا العلم، أن لم تحاول في المباحث التطبيقية البحث في كل ما بين يديها من مصادر ومراجع، بل اقتصرت على نماذج مختارة منها. كما لم